



## برنامج وذكر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الخامسة عشرة)

((كلمات للموظفين))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات في حلقة جديدة من برنامج ( وذكر )، حلقة اليوم لها صلة كبيرة بالحلقة الماضية، كان عنوان الحلقة الماضية (( متى يكون العمل عبادة )) وهذه حلقة عنونها: (( كلمات للموظفين ))

لا ريب يا أيها الإخوة أن كل بيت من بيوتنا فيه موظف يعمل في شركة عامة أو في شركة خاصة، إن لم يكن في كل بيت ففي أغلب بيوتنا موظفون، هذه الحلقة خطاب مباشر لكل موظف من الموظفين، وهذه أربع كلمات أقدمها بين يديك لتكون في عملك في عبادة وفي قرب شديد إلى حضرة الله تعالى، فنحن المسلمين لا نفرق في عبادتنا سواء كنا في مساجدنا أو كنا في معاملنا أو كنا في مصانعنا أو كنا في مكاتبنا فنحن حيث كنا لله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [ الأنعام : 162 ]

**الكلمة الأولى لكل موظف: راقب الله تعالى في أثناء عملك:**

لأن الله يراك ولأن الله يسمعك ولأن الله تعالى معك، ما تنطق من قول وما تلفظ من لفظ وما تعمل من عمل إلا وربك يراك ويسمعك، لذلك هذا الموظف الذي يراقب الله تعالى وهو في عمله لا يستطيع أبداً أن يأتي متأخراً إلى العمل ثم يسجل في سجل الدوام أنه جاء في الساعة المطلوبة والساعة المحددة يغير ويحرف في ساعة قدومه إلى عمله، بالطبع لأنه يراقب الله قبل أن يراقب مراقب الدوام، لا يستطيع موظف وهو يراقب الله تعالى أن يخرج قبل ساعة انتهاء العمل ثم يسجل في دفتره أو في دفتر وسجل الدوام أنه خرج في ساعة

انتهاء العمل، لأنه يعلم بأن الله عز وجل يراه قبل أن يراه الناس، الموظف الذي يراقب الله تعالى في أثناء عمله لا يستطيع أن يأخذ شيئاً من ممتلكات الشركة أو المعمل أو المصنع لأنه وإن كان الناس لا يرونه لكن الله يراه، الموظف الذي يراقب الله تعالى في أثناء عمله إذا لاحظ بأن ضرراً سيلحق الشركة أو المعمل أو المكان الذي يعمل به يبادر مسرعاً لإزالة هذا الضرر وهذا الأذى وإن كان صاحب العمل لا يراه لكن الله تعالى يراه، حدثني أحد أصحاب معامل الأقمشة فقال: جاء في الساعة الثامنة صباحاً إلى مكان العمل ليشاهد بعض عماله واقفين ينتظرونه لفتح الصالة الرئيسة للعمل، كانت أثواب مرصوفة على جدار المعمل، غير أن خزان الماء كان قد فاض ماؤه وانسكب الماء على الأرض، وبدأ الماء يتسلل إلى قريب أثواب القماش، عجب صاحب هذا العمل من أن بعض العمال كان واقفاً مكتوف الأيدي والماء يتسلل إلى الأثواب ثم هذا العامل لا يعمل شيئاً، اقترب منه مسرعاً وقال يا أخي الماء يقترب من أثواب القماش فلماذا لا تسرعون، يا إخواني لماذا لا تسرعون لتزيلوا الماء عنه، قالوا له هذا ليس من عملنا وليس من اختصاصنا، لو كان هؤلاء العمال يراقبون الله تعالى في أثناء عملهم لما استطاعوا أن يتركوا الضرر يلحق بأثواب قماش الناس سواء كان هذا العمل من أعمالهم أو كان من غير أعمالهم، صورة معاكسة الآن أنقلها لكم: في واحد من مساجد بلدة من البلدات كان هناك موظف يعمل في دائرة عامة، في المسجد القريب إلى الدائرة كان هناك مجلس علم يُعقد عند صلاة الظهر في كل حين وحين، كان هذا الموظف يحب هذا المجلس العلمي وكان المجلس مدته ربع ساعة على الأكثر، كان ينزل من وظيفته ليصلي الظهر ثم يحضر مجلس العلم ثم يعود إلى مكان العمل، في يوم من الأيام فكر وقال: أنا أتغيب في كل أسبوع مرتين عن مكان عملي، وفي كل مرة لمدة نصف ساعة، إذاً في الأسبوع أنا أتغيب ساعة، إذاً خلال السنة أنا أتغيب ثنتين وخمسين ساعة، إذاً أنا أتقاضى راتب وأخذ هذا المعاش من هذه المؤسسة العامة على ساعات أنا لا أعمل بها، كيف آخذ مالاً ليس لي، اقتطع من رواتبه الشهرية

ومن دخله الشهري مبالغ هذه الساعات وتصدق بها في سبل الخير، هذا الموظف يراقب الله تعالى في أثناء عمله، إنك أيها الموظف مهما راقبت الله تعالى وأنت في عملك فأنت مأجور مبرور وإن ربك سيبارك لك لاشك في مالك كله وفي أولادك، سأخبرك بأمر لا ريب أنك سمعت بالإمام البخاري، البخاري هو من وفيات 256 هجرية، يعني قبل ألف ومائتي سنة على التقريب، وصحيح البخاري لازال إلى اليوم يُقرأ ويتروى الناس عن البخاري، أحدثك عن أبيه: البخاري اسمه محمد بن إسماعيل، فالأب اسمه إسماعيل، إسماعيل هذا جاءته سكرات الموت، فجعل في ساعات الاحتضار تخرج روحه شيئاً فشيئاً، ورأت ابنته كيف تنزل سكرات الموت بأبيها فصارت تبكي لأم أبيها في أثناء سكرات الموت، إسماعيل هذا فتح عينيه وقال: يا بنية لم تبكين؟ قالت: من شدة ما ينزل بك يا أبي، قال: يا بنية لا تبكي فوالله ما أدخلت إلى جوفي ولا إلى جوفكم لقمة حرام، لقد بارك الله تعالى بإسماعيل وأولاده فكان من جملة أولاده محمد بن إسماعيل البخاري صاحب صحيح البخاري، ما رأيك بابن كالإمام البخاري؟ راقب الله تعالى في أثناء عملك فإن الله يبارك لك في أولادك وأهلك لأن من سقى زرعه ماءً طيباً أخرج الزرع نفساً طيبة، ومن سقى زرعه ماءً آثناً خرج زرعه آثناً منتناً، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: 4]، هذه هي الكلمة الأولى لكل موظف فينا .

### الآن الكلمة الثانية: اعمل لكسب رضا الله تعالى أولاً ثم لكسب رضا الناس:

نحن يا إخوتي ما دمنا في هذه الدنيا نبحت عن رضا الله عز وجل لأننا عما قريب ذاهبون، فنحن كلنا ماضون، آباؤنا مضوا أجدادنا مضوا آباء أجدادنا مضوا، وغداً نحن سنمضي، لا بأس أنا سأعمل، لا بأس أنا سأجتهد، لا بأس أنا سأبذل جهداً، لكن اجعل دائماً مقصودك الأساسي تحصيل رضا الله، نحن لا نعلم طريق لتحصيل رضا الله إلا ما أمرنا به، من جملة ما أمرنا الله تعالى به وهو يرضى عنا فيه، أننا نخدم عباده، في وظيفتك

اخدم عباد الله، إذا كنت موظفاً في دائرة عامة ووصلت إليك معاملة فأسرع بتحرير هذه المعاملة وقل في داخلك يا رب أن سأخدم عبدك لأجل أن تهيب لي من يعينني في أمر دنيائي وآخرتي، اقض حاجة الناس يا أخي، قدم للناس خدمات تقرباً إلى الله تعالى، اطلب من الله عز وجل أن يبارك لك في أهلك وفي أولادك لقاء ما ترضي به عباد الله تعالى، فكر دائماً برضا الله عز وجل أولاً، ثم فكر بكسب المال وبتحصيل الأرزاق، هذه هي الكلمة الثانية لكل موظف .

### الكلمة الثالثة قبل الأخيرة: احذر أن تعصي الله وأنت في عملك:

لمصلحة لك أو لمصلحة غيرك، أحياناً بعض الموظفين لا يرضى أن يمرر معاملة إلا بأخذ رشوة، لقد عصى الله وهو في عمله، أحياناً بعض الموظفين يأخذ شيئاً من أموال الشركة وهي ليست حقاً له بغير علم صاحب الشركة، هذا الموظف عصى الله عز وجل في أثناء عمله، أحياناً بعض الموظفين يأخذون قرطاسية أقلاماً وأوراقاً من شركائهم ويستخدمونها لمصالحهم الخاصة، عصوا الله عز وجل وهم في أثناء أعمالهم، أحياناً بعض الموظفين يعتدون على المال العام، عصوا الله وهم في أعمالهم، أسوأ من هذا موظفون آخرون يعصون الله لا لمصلحتهم بل لمصلحة صاحب العمل، يقول لهم صاحب العمل: بدل لي تاريخ انتهاء البضاعة فيفعل، يقول له صاحب العمل امزج المادة التي يصنع منها دواء الغسيل بالملح لنبيعها للناس بثمان أعلى فيفعل، بئس العبد عبد باع آخرته بدنياه، وأجهل الناس من باع آخرته بدنياه غيره، ما استفاد شيئاً عصى ربه وأضاع أجره ووقع في المعصية وما أفاد شيئاً في الدنيا.

الكلمة الرابعة والأخيرة لكل موظف: اذكر أن خير الموظفين القوي الأمين:

ألم تسمع إلى ابنة سيدنا شعيب عندما قالت لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ

مِنَ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص : 26]

فاجتهد لكي تكون قوياً ولكي تكون أميناً، كلما خضعت لدورات إضافية في اختصاصك الوظيفي فأنت تحصل قوة في وظيفتك، كلما تدربت على الأمانة أكثر فأنت تحصل قوة في وظيفتك، كلما تعلمت دقة في عملك أكثر فأنت تسعى أن تكون قوياً في وظيفتك، خير الموظفين القوي الأمين، فكن أنت هذا الإنسان الأمين.

هذه أيها الإخوة حلقة (كلمات للموظفين) كانت فيها كلمات أربع: راقب الله تعالى وأنت في عملك، اعمل لكسب رضا الله تعالى أولاً ثم لكسب الرزق، احذر أن تعصي الله وأنت في عملك لمصلحة لك أو لغيرك، إن خير الموظفين القوي الأمين، أعتقد أنك منهم ، سررت بلقائكم في هذه الحلقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.